Journal of Al-Tamaddun, Vol. 16 (1), 2021, 163-179
https://doi.org/10.22452/JAT.vol16no1.12

التأصيل للمصطلح والمفهوم النبوي "بيت المقدس": الحاجة لإعادة إحياء هذا المصطلح الإسلامي

(Grounding the Concept of the Prophetic Terminology "Bayt al-Maqdis": The Need for Reviving This Islamic Terminology)

Abd al-Fattah El-Awaisi*

ملخص

اختيار المصطلح لا يقل أهمية عن بناء المفاهيم التي تمثل النواة الأولى وحجر الأساس في بناء التصورات التي تنبثق عنها عملية الإعداد للتغيير. كما أن إهمال هذا الجانب المحوري والأساسي يؤدي إلى خلل وآثار كارثية في الوعى المجتمعي وفي مسيرته الإعدادية للتغيير. وبالتالي، من الأهمية بمكان في مرحلة الإعداد المعرفي لتحرير بيت المقدس من الإحتلال الحالي، أن يجري تأصيل للمفهوم والمصطلح النبوي "بيت المقدس"، وتوضيح ما نعنيه بمفهوم ومصطلح بيت المقدس، كخطوة معرفية تأسيسية أولى ضمن خطة التحرير القادم لهذه الأرض المباركة المقدسة. ولهذا تهدف هذه المقالة بشكل أساسي إلى التأصيل للمصطلح والمفهوم النبوي "بيت المقدس"، وتوضيح الحاجة لإعادة إحياء هذا المصطلح الإسلامي. ولتحقيق هذا الهدف، تنقسم المقالة إلى جزأين. الجزء الأول، يناقش أصل تسمية "القدس"، والمقصود بها وحدودها الجغرافية في زماننا الحالي، قبل الإنتقال إلى مناقشة أصل مصطلح "بيت المقدس"، وكيف تم تأسيس مفهوم ومصطلح نبوي جديد "بيت المقدس"، وحدوده الدينية المقدسة، وتعريف "بيت المقدس"، وعرض الدلائل اللغوية من المعاجم العربية لتسمية "القدس" ومصلح "بيت المقدس"، وبيت المقدس باللغة الإنجليزية وإشكالية التسمية، وأهمية التمييز بين "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" و"البَيْتُ الْمُقَدَّسُ"، وضبط المسميات المتعلقه بالمسجد الأقصى ومساحته. أما الجزء الثاني من المقالة، فيناقش الحاجة الماسة إلى تحرير التسمية وإعادتها لهويتها الإسلامية والتاريخية والجغرافية، من خلال إعادة إحياء المصطلح النبوي الذي استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتوضيح الأسباب التي تجعل مصطلح "بيت المقدس" من أفضل المصطلحات وأشملها وأعمقها وأعمها وأقواها، وتوجب على المسلمين إستخدمه وتعميمه. ويختم هذا النقاش، بإبراز نماذج لمأسسة إعادة إحياء المصطلح النبوي الشريف "بيت المقدس" قام/يقوم بها المشروع الحضاري المعرفي العالمي لبيت المقدس منذ عام 1990.

الكلمات المفتاحية: تأصيل، المصطلح النبوي، المفهوم النبوي، إعادة إحياء، بيت المقدس

Abstract

Selecting the terminology is as important as creating concepts which represent the first nucleus and cornerstone in building perspectives from which the process of change emerges. On the other hand, the negligence of this pivotal and essential aspect leads to deficiencies and disastrous effects on community awareness and its preparatory process for change. Consequently, it is of utmost importance in the stage of knowledge-based preparation for the liberation of Bayt al-Maqdis (Islamicjerusalem) from the current occupation, to ground and root the concept and the prophetic terminology "Bayt Al-Maqdis". As well as clarifying what is meant by this concept and term as a first foundational intellectual step for the upcoming liberation plan for this blessed and Holy Land. Thus, the key objective of this article is namely to ground the term and prophetic concept of "Bayt al-Maqdis," and to clarify the need to revive this Islamic terminology. To achieve this goal, this article is divided into two parts; the first part discusses the origin of the name "al-Quds" and what is meant by it and its geographical boundaries in our current time, followed by discussing the origin of the term "Bayt al-Maqdis," and how a new prophetic concept and term "Bayt al-Maqdis" was established with its sacred religious boundaries. The article presents the linguistic evidence from Arabic lexicons for the designation of the names "al-Quds" and "Bayt al-Maqdis," the English translation of Bayt al-Maqdis to Islamicjerusalem and its consequences, and the importance of distinguishing between "Bayt al-Maqdis" and "al-Bayt al-Muqaddas" and identifying the meaning of the names associated with the Al-Aqsa Mosque and its compound. As for the second part of the article, it presents the urgent need for liberating the terminology and restoring its Islamic historical and geographical identity, thorough reviving the prophetic terminology used by the Messenger of God (PBUH), and clarifying the reasons that make the term "Bayt al-Maqdis" one of the best, most comprehensive, deepest, broadest and strongest terms. As well as the need for Muslims to use it and disseminate it. The discussion is then concluded by highlighting examples of the institutionalisation of the revival of the prophetic term "Bayt al-Maqdis" that has been commenced by the Academy of Islamicjerusalem Studies since 1990 worldwide.

* Abd al-Fattah El-Awaisi (Ph.D), Professor, International Relations at Social Sciences University of Ankara, Ankara, Turkey, and Founder, Field of Inquiry of Islamicjerusalem (Bayt al-Maqdis) Studies. Email: a.elawaisi@gmail.com.

Keywords: *Grounding, Prophetic Concept, Prophetic Terminology, Reviving, Bayt al-Maqdis, Islamicjerusalem*

مقدمة

رداً على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالإعتراف بالقدس "عاصمة أبدية للشعب اليهودي" في ديسمبر 2017 وما تبعه من نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في مايو 2018، رفع ساسة فلسطين - بألوانهم المتعددة من إسلاميين وقوميين ووطنيين - شعاراً عاطفياً ليس له أساس تاريخي "القدس العاصمة الأبدية لفلسطين"!، مع أن كلمة "القدس" لم ترد ولا حتى مرة واحدة في كل من الميثاق القومي الفلسطيني (1964)[1] والميثاق الوطني الفلسطيني (1968)[2]، اللذان يقدمان من السياسيين الفلسطينيين بألوانهم المتعددة حالياً على أنهما من الثوابت الوطنية والمرجعية للفصائل الفلسطينية الإسلامية والوطنية. فالمكانة العظيمة والكبيرة للمدينة المقدسة[3] ليس بكونها عاصمة لحدود دولة قطرية "فلسطين"، حدد حدودها المستعمر الغربي[4] ضمن مخططه الصليبي الإستعماري الإستراتيجي الغربي بشقيه: "الدولة العازل/اسرائيل"، وأنظمة الإستبداد والإستعباد والفساد والتبعية في المنطقة العربية[5]. ف"القدس" لم تكن يوماً في تاريخ المسلمين عاصمة ل"فلسطين"، كما أن مدينة "القدس" أو "مدينة بيت المقدس" أو "المدينة المقدسة" لم تتخذ "عاصمة" للدول المسلمة المتعاقبة منذ الفتح الإسلامي الأول الذي اكتمل على يد أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى بداية المشروع الصليبي الاستعماري الإستراتيجي الغربي المعاصر مع الاحتلال البريطاني (1917) ونهاية الدولة العثمانية (1924)[6]. ف"بيت المقدس" ليست عاصمة "فلسطين"، بل سيكون بإذن الله رب العالمين مقر الخلافة الإسلامية القادمة كما أخبر الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعيداً عن التسميات المعاصرة وإشكالياتها، من المهم في زماننا الحالي العودة إلى إحياء المفاهيم والمصطلحات القرآنية والنبوية، وربطها بالإطار التاريخي والجغرافي والإسلامي. فالمصطلحات هي صدى للمفاهيم،كما أن المفاهيم بحاجة إلى مصطلحات تعبر عنها التعبير الصحيح والدقيق، وذلك لأن اختيار المصطلح لا يقل أهمية عن بناء المفاهيم التي تمثل النواة الأولى وحجر الأساس في بناء التصورات التي تنبثق عنها عملية الإعداد وقيادة التغيير والتحرير والعمران. وبالتالي، فإن هنالك حاجة ماسة إلى وضوح تلك المفاهيم والمصطلحات، لأن إهمال هذا الجانب المحوري والأساسي يؤدي إلى خلل وآثار كارثية في الوعى المجتمعي وفي مسيرته الإعدادية للتغيير والتحرير والعمران.

وفي ظل الظروف التي تمر بها الدائرة الأولى (الأرض المقدسة: بيت المقدس)، والدائرة الثانية (الأرض المباركة: مصر وبلاد الشام وقبرص)، والدائرة الثالثة (المشرق الإسلامي: العراق والحجاز وتركيا)[7]، هنالك حاجة ماسة إلى الإعداد المعرفي الذي يجب أن يسبق الإعداد السياسي والعسكري[8]. وهنا، من الأهمية بمكان في مرحلة الإعداد المعرفي لتحرير بيت المقدس من الإحتلال الحالي، أن يجري تأصيل للمفهوم والمصطلح النبوي "بيت المقدس"، وتوضيح ما نعنيه بمفهوم ومصطلح بيت المقدس، كخطوة معرفية تأسيسية أولى ضمن خطة التحرير القادم لهذه الأرض المباركة المقدسة.

ولهذا تهدف هذه المقالة إلى التأصيل للمصطلح والمفهوم النبوي "بيت المقدس"، وتوضيح الحاجة لإعادة إحياء هذا المصطلح الإسلامي. ولتحقيق هذا الهدف، قسمت المقالة إلى جزأين. الجزء الأول، يناقش أصل تسمية "القدس"، والمقصود بها وحدودها الجغرافية في زماننا الحالي، قبل الإنتقال إلى مناقشة أصل مصطلح "بيت المقدس"، وكيف تم تأسيس مفهوم

---

[1] الميثاق القومي الفلسطيني (1964)، المصادق عليها من المجلس الوطني في جلسته المنعقدة يوم الثلاثاء في 21 محرم سنة 1384 الموافق 2 حزيران سنة 1964، (د.م.: منظمة التحرير الفلسطينية، 1964)، ص 2 – 8.

[2] الميثاق الوطني الفلسطيني (1968)، المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في القاهرة 10 – 17 تموز (يوليو) 1968، (القاهرة: منظمة التحرير الفلسطينية، 1968)، ص 19 – 29.

[3] حول المكانة العظيمة والكبيرة لبيت المقدس في الإسلام، أنظر على سبيل المثال:

Mohd Roslan Mohd Nor (2017), *The Significance of Islamicjerusalem in Islam*, Kuala Lumpur: University of Malay Press.

[4] عبد الفتاح العويسي (1991)، *جذور القضية الفلسطينية: 1799 – 1922*، (الخليل: دار الحسن للطباعة والنشر)، ص 16 – 19.

[5] لفهم أفضل لهذا المشروع الصليبي الإستعماري الإستراتيجي الغربي، أنظر: عبد الفتاح العويسي (1991)، *جذور القضية الفلسطينية: 1799 – 1922*، ص 135 – 250. وعبد الفتاح العويسي (2020)، "النموذج المعرفي للناصر صلاح الدين الأيوبي لتحرير الأرض المقدسة من الإحتلال الصليبي، كأداة تحليلية لفهم وتفسير وإدراك وتوجيه واقعنا المعاصر"، *مجلة دراسات بيت المقدس* (العدد: 3، المجلد 20، شتاء 2020)، ص 360 – 362. وعبد الفتاح العويسي (2020)، *معالم خارطة الطريق المعرفية للتحرير القادم للمسجد الأقصى المبارك والأرض المقدسة (بيت المقدس) والأرض المباركة (مصر وبلاد الشام)*، (اسطنبول: دار الأصول العلمية)، ص 83 – 90.

[6] حتى وإن لم تكن "القدس" يوماً في تاريخ المسلمين عاصمة ل"فلسطين"، ولم تتخذ المدينة المقدسة "عاصمة" للدول المسلمة المتعاقبة، فهذا لا يعني البتة أنه لم يكن لها أهمية بالنسبة للمسلمين وأنهم لم يهتموا بها، كما يدعي الصهاينة وأتباعهم من حين لآخر، حيث يستدل الصهاينة على "عدم اهتمام المسلمين الأساسي بالمدينة المقدسة"، أنهم "لم يحاولوا أن يجعلوا من القدس عاصمة لإمبراطوريتهم، ولا حتى العاصمة الإدارية لفلسطين". هذا القول - الذي يمكن تلخيصه - بأنه إذا لم تكن "القدس" عاصمة، فهي بالتالي غير مهمة، والعكس صحيح، إدعاء باطل جملة وتفصيلاً، ويفتقر إلى الموضوعية وقواعد البحث العلمي، ورفضه بشدة عدد من المؤرخين الموضوعيين المنصفين، منهم: كارين آرمسترونج - المؤرخة الإنجليزية المشهورة – التي قدمت أربعة أدلة لتفنيده، فتحاجج: "أن الخلفاء الأمويين قد فكروا في إمكانية جعل القدس عاصمة لخلافتهم بدلاً من دمشق. ومن المفارقة، أن من الاكتشافات الأولى للحفريات التي قام بها علماء الآثار الإسرائيليون في القدس بعد 1967 وجود قصور أموية عظيمة ودار للإمارة متاخمة للحائط الجنوبي للحرم (المسجد الأقصى). ولكن هذا المشروع لتلك الحفريات تخلى عنه الإسرائيليون في وقت لاحق. ومن النادر أن تكون المدن المقدسة عواصم إدارية في العالم الإسلامي. فلم تكن هناك أدنى فكرة لجعل مكة عاصمة للدولة الإسلامية بدلاً من المدينة المنورة في الأيام الأولى للأمة الإسلامية، رغم تفوقها في القدسية. ولكن في حالة القدس كان واضحاً أنه من الصعب جعل مدينة القدس التي يشكل المسلمون فيها أقلية عاصمة لبلادهم أو عاصمة لولاية. والأكثرية المسيحية واليهودية في القدس لم تكن نابعة من عدم مبالاة المسلمين تجاه القدس، وإنما نابعة من التسامح الإسلامي تجاه الطائفتين المذكورتين". أنظر:

Karen Armstrong (1997), "Sacred Space: The Holiness of Islamic Jerusalem," *Journal of Islamic Jerusalem Studies*, Vol. 1, No. 1, p. 15.

[7] لفهم أفضل للنظرية الجديدة للجيوبولتكس "نظرية دوائر البركة لبيت المقدس"، أنظر: عبد الفتاح العويسي (2019)، *نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها وصناعة التاريخ المستقبلي*، (اسطنبول: دار الأصول العلمية)، ص 153 – 218.

[8] لفهم أفضل للدور المحوري للإعداد المعرفي في التحرير، أنظر عبد الفتاح العويسي (2020)، *معالم خارطة الطريق المعرفية للتحرير القادم للمسجد الأقصى المبارك والأرض المقدسة (بيت المقدس) والأرض المباركة (مصر وبلاد الشام)*، ص 35 – 83، وأنظر أيضاً: عبد الفتاح العويسي (2020)، *توثيق مسيرة المشروع الحضاري المعرفي العالمي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" - ربع قرن على التأسيس واستمرارية الرباط المعرفي وديمومته: 1994 – 2019*، (اسطنبول: دار الأصول العلمية)، ص 7 – 11.

ومصطلح نبوي جديد "بيت المقدس"، وحدوده الدينية المقدسة، ومفهوم "بيت المقدس". وتختم هذه المناقشة، بعرض الدلائل اللغوية من المعاجم العربية لتسمية "القدس" ومصلح "بيت المقدس"، وأهمية التمييز بين "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" و"البَيْتُ الْمُقَدَّسُ"، وضبط المسميات المتعلقه بالمسجد الأقصى ومساحته. ثم تناقش المقاله في جزئها الثاني، الحاجة الماسة إلى تحرير التسمية وإعادتها لهويتها الإسلامية والتاريخية والجغرافية، من خلال إعادة إحياء المصطلح النبوي الذي استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتوضيح الأسباب التي تجعل مصطلح "بيت المقدس" من أفضل المصطلحات وأشملها وأعمقها وأعمها وأقواها، وتوجب على المسلمين إستخدمه وتعميمه. ويختم هذا النقاش، بإبراز نماذج لمأسسة إعادة إحياء المصطلح النبوي الشريف "بيت المقدس" قام/يقوم بها المشروع الحضاري المعرفي العالمي لبيت المقدس منذ عام 1990.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يكتب لنا أجر هذه المقالة، وأن يجعلها في ميزان الحسنات يوم القيامة، ويكتب الأجر لكل من قرأها واستفاد منها وانتفع بما ورد بها. فالعلم ليس للعلم بل العلم الذي يوصلك للفهم (المرتبة الثالثة)[9] والذي يؤدي للعمل، والمعرفة ليس أن تعرف بل المعرفة التي توصلك إلى الإدراك (المرتبة الخامسة) والتي تؤدي للتغيير. وأساله سبحانه أن تكون هذه المقالة "عِلم يُنْتَفَعُ بِهِ" الذي ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِذَا مَاتَ الإِنسَانُ انقطَعَ عمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدعُو لَهُ "(رواه مسلم)، ومساهمة معرفية قيمة لقيادة التغيير والتحرير والعمران القادم، ولاسيما في هذه الظروف التي تمر بها الدائرة الأولى والثانية والثالثة. فالأمة في زماننا الذي نعيشه، بحاجة ماسة إلى العلم الذي ينفعها لتعمل على تحرير بيتها المقدس (المسجد الأقصى) ببيت المقدس (الأرض المقدسة).

أصل تسمية "القدس"

في ضوء ما هو متوفر من معلومات موثقة ووازنة من وثائق تاريخية ومصكوكات، يتضح أن **اسم "القدس" ظهر لأول مرة في زمن الخليفة المأمون** (عبد الله بن هارون الرشيد)، ولاسيما عندما زار بيت المقدس في عام 216 هـ/831م وأمر بترميم قبة الصخرة المشرفة بالمسجد الأقصى المبارك وإصلاحها، حيث كان قد أصابها "شيء من الخراب". وكذكري لهذا الترميم، ضرب في عام 217 هجرية/832 ميلادية فلساً حمل اسم "القدس" لأول مرة في تاريخ الأرض المقدسة، جاء فيه: **"بسم الله ضرب هذا الفلس بالقدس سنة سبع عشرة ومئتين"**[10].

ويبدو أن هذا الاستبدال للاسم، جاء ضمن سيطرة وهيمنة فكر المعتزلة على مفاصل الدولة، ويرتبط بعصر الفتنة العقائدية[11]. فمن المعلوم أن عصر المأمون - منذ أن تولى الحكم 198 هجرية - (198-218 هجرية/813-833م) شهد إزدهاراً واضحاً لفكر المعتزلة وتأثيرهم الكبير في الدولة وقراراتها، حيث قربهم وأدناهم وأكرمهم. ويقال إن سبب ذلك أنه كان تلميذاً لأبي الهذيل العلاف - من رؤوس المعتزلة - وتقريبه لأحمد بن أبي داؤد - رأس اخر من رؤوس المعتزلة. وبتأثير من فكر المعتزلة جرت محنة خلق القرآن التي ألزم بها الناس. وفي هذه الأجواء والظروف والفتنة العقائدية التي رافقت محنة خلق القرآن التي بدأت في 212 هجرية، ثم تصاعدت في 218 هجرية عندما فرضها المأمون بقوة الإجبار والإكراه والتهديد والوعيد، ولاسيما على العلماء والفقهاء من خلال امتحانهم وأنزل العقاب على من رفض قبول أن القرآن مخلوق، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه، في هذه الأوضاع، ظهر اسم "القدس" لأول مرة في 217 هجرية. **ولاشك أن أجواء تلك الفتنة العقائدية في محنة خلق القرآن الكريم وما صاحبها من إجراءات استبدادية قاسية بخصوص قضية تمس بشكل مباشر القرآن الكريم – المصدر الأول للمسلمين - قد سهلت تمرير استبدال المصطلح النبوي "بيت المقدس" باسم "القدس" دون اعتراض من أحد في ذلك الزمان.**

وفي سياق الاستبدال الذي جرى زمن المأمون، ومنه استبدال الأسماء: من مصطلح "بيت المقدس" إلى اسم "القدس"، لعل من المناسب التوقف عند استبدال اسم "عبد الملك بن مروان" باسم "المأمون" في قبة الصخرة المشرفة، حيث هنالك نقش بالخط الكوفي يضم النقش التذكاري (لوحة الإنشاء) لمبنى قبة الصخرة زمن عبد الملك بن مروان، والذي يشير إلى تاريخ إنشاء هذه التحفة المعمارية الرائعة، ولكن أثناء الترميم تم حشر اسم المأمون ليظهر أنه هو الباني لقبة الصخرة. فالنص الموجود حالياً في قبة الصخرة المشرفة، يقول: "بنى هذه القبة عبدالله عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه". ويلاحظ أن الاسم واللقب "الإمام" و"أمير المؤمنين" قد كتب ونقش بخط ضيق شكلاً يخالف الخط المستعمل في هذا النص وفي سائر أجزائه، ويوضح أن اسم "المأمون" حشر حشراً في النص وكتب بلون داكن عن بقية النص الأصلي. ولكن الأهم في عملية الاستبدال أو التزوير الفاضحة هذه أنه نسي تغيير السنة أو صعب عليهم تغييرها لتتلاءم مع سنة حكم الخليفة المأمون وتركها على حالها (سنة 72 هـ) وهذا العام لا يقع في فترة حكم الخليفة المأمون العباسي (198-

[9] لفهم أفضل للمراحل/العمليات العقلية المنهجية للتحليل العلمي الأكاديمي – الوصف الدقيق، والتوضيح، والفهم (العلم)، والتفسير، والإدراك (المعرفة)، والتوجيه – أنظر عبد الفتاح العويسي (2019)، *نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها وصناعة التاريخ المستقبلي*، ص 382 – 384.

[10] Yaakov Meshorer (1996), "Coins of Jerusalem under the Umayyads and the Abbasids," in Joshua Prawer and Haggai Ben.Shammai (eds.), *The History of Jerusalem: The Early Muslim Period, 638 – 1099*, New York: New York University Press, 1996, p. 416.

[11] حول المعتزلة، أنظر على سبيل المثال: عواد بن عبد الله المعتق (1995)، *المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها*، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1995)، الطبعة الثانية. وحول الفتنة العقائدية وموقف الإمام أحمد بن حنبل، أنظر على سبيل المثال: أبي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل، *نكر محنة الإمام أحمد بن حنبل*، دراسة وتحقيق محمد نغش (بدون ناشر، 1983). محمد أبو زهرة (بدون تاريخ للنشر)، *تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية*، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص 141 – 151. مانع بن حماد الجهني (1420ه)، *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420ه)، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، ص 64 – 72.

218 هجرية/813-833م) بل يقع في فترة حكم الخليفة الأموي عبدالملك ابن مروان (زمن الدولة الأموية). وهذا يعني أنه تم استبدال اسم عبد الملك بن مروان باني القبة الحقيقي باسم المأمون ولكنهم أبقوا سنة البناء الحقيقية 72 هجرية.

ولفظ "القدس" قد يكون المعتزلة نقلوه عن اليهود، تأثراً بما ورد عندهم في العهد القديم الإصحاح التاسع. فينقل الدكتور/محمد خالد مباركي **من الإصحاح التاسع رسالة "**الرسول بولس إلى **العبرانيين"** قوله "ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَ**الْقُدْسُ** الْعَالَمِيُّ، لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «**الْقُدْسُ**» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «**قُدْسُ الأَقْدَاسِ**» فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ" [ع ١ - ٥]. وينقل الشرح "لقد رأى الرسول في القسمين إشارة إلى العهدين؛ **القدس يشير إلى العهد القديم، وقدس الأقداس إلى العهد الجديد**. الأول يخدمه كهنة كثيرون كل يوم، والثاني يشير إلى السماء لا يدخله إلاَّ رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة كرمز للسيد المسيح الذي قدم نفسه مرة واحدة ليدخل بنا إلى سمواته"[12].

وفي ضوء هذا، يحاجج الدكتور/محمد خالد مباركي "**أما كلمة القدس فورودها في مراجع اليهود** وكون **قُدْسُ الأَقْدَاسِ**: عِنْدَ الْيَهُودِ هُوَ مَكَانٌ مِنَ الْهَيْكَلِ كَانَ يَدْخُلُهُ عَظِيمُ الأَحْبَارِ عِنْدَهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، **من شأن ذلك أن يطرح استفهاما عن مرجعية التسميّة وهي متكررة في مراجعهم "العهد القديم"** على تحريفها إلّا أنّها تبعث على الرّيبة ناهيك عن ما يرد عندهم من شرح لمعنى كلمة قدس في العبرية "kadosh" وربطها بمعانٍ دينية ترتبط بمفاهيمهم اليهودية، مما يرسّخ حقّهم في المكان وكأن المسألة غدت جزءًا من مشروع الأسرلة (نسبة إلى إسرائيل) الذي يُمارس يوميا في مدينة بيت المقدس كما أنهم أي اليهود لم يتردّدوا في اعتماد التسمية القدس ولم يتجاوزوا أن زادوا عليها كلمة "أورشليم" فقالوا "أورشليم القدس" الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في هذه التسمية "القدس" والاستغناء عنها بالاسم بل المصطلح النبوي "بيت المقدس"[13].

المقصود بالقدس وحدودها الجغرافية في زماننا الحالي

إضافة إلى هذه الإشكالية التي وضحت أصل تسمية "القدس"، هنالك إشكالية أخرى في زماننا الحالي، تتمثل في صعوبة تحديد ما المقصود بالقدس وماهي حدودها الجغرافية؟ ولتضح هذه الإشكالية بصورة أوضح، ولإدراك مدى صعوبة التوصل إلى تعريف للقدس وتحديد حدودها في زماننا الحالي، أطرح الأسئلة التالية التي تتمحور حول السؤال المركزي: عن أي "قدس" نتحدث؟ فعلى سبيل المثال: هل "القدس" في زماننا الحالي، هي ببساطة منطقة البيت المقدس (المسجد الأقصى: حوالي 142 دونم أي حوالي 142000 متر مربع، الذي يشكل سدس المدينة المسورة/العتيقة)؟ أم هي "القدس الشريف": المدينة المسورة/العتيقة (868 دونم أي 868000 متر مربع)؟ أو أم هي "متصرفية القدس" التي ضمت أكثر من مدينة وقرية في نهاية العهد العثماني؟ هل هي "قدس الانتداب البريطاني" كما حددها الاحتلال البريطاني؟ أم "القدس الغربية" التي احتلت سنة 1948؟ أم هي ""القدس الشرقية" التي احتلت سنة 1967، والتي يتحدث أنها "عاصمة دولة فلسطين" المستقبلية؟ أم ضاحية/بلدة "أبو ديس" التي تحدثت عنها صفقة القرن لترمب[14]، أنه يمكن للفلسطينيين تسميتها "القدس" لتكون "عاصمة دولة فلسطين" المستقبلية؟ أم هي "القدس الكبرى"؟

[12] محمد خالد مباركي (2015)، *بين "بيت المقدس" و "القدس": إحياء للسنّة و دفاعا عن المصطلح*، (بحث تخرج غير منشور: دبلوم دراسات بيت المقدس – الدفعة الثالثة، مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) بالمملكة المتحدة)، ص 13.

[13] محمد خالد مباركي (2015)، *بين "بيت المقدس" و "القدس": إحياء للسنّة و دفاعا عن المصطلح*، ص 13.

[14] Khaid El-Awaisi and Cuma Yavus (2020), "The Future of Al-Aqsa Mosque in the Light of Trump's Deal of the Century," *Insight Turkey*, (Vol: 22, No: 3), pp. 215-235.

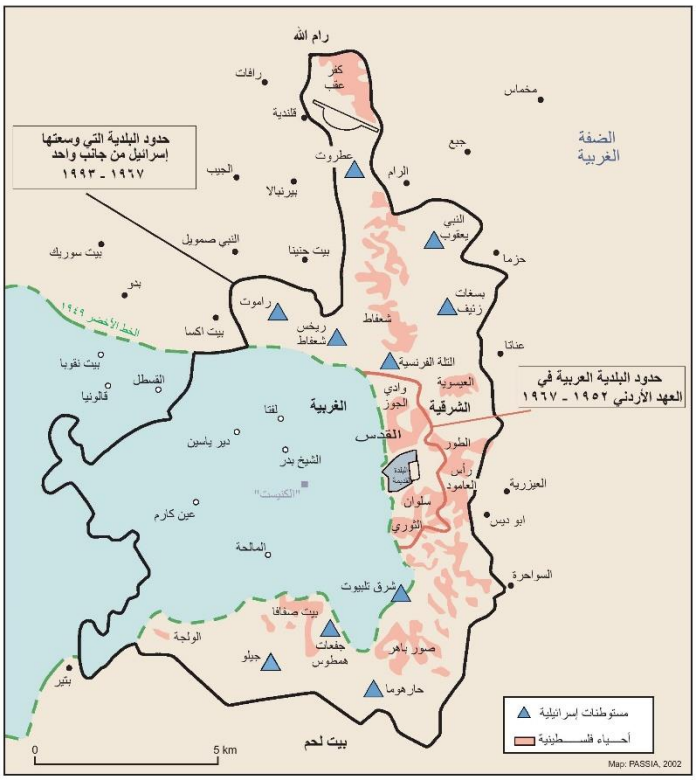

خريطة "القدس الشرقية" و"القدس الغربية"

أصل مصطلح "بيت المقدس"

مصطلح "بيت المقدس"، هو مصطلح نبوي شريف أصيل ومحوري، استخدم في الماضي – بعد ظهور الإسلام - في المصادر والروايات العربية الإسلامية المبكرة للإشارة بشكل خاص إلى الإقليم الذي كان يعرف في ذلك الوقت بـ "إيلياء"[15]. ولم تتوفر للباحث أية أدلة أو شواهد معتبرة ووازنة تشير إلى أن العرب يمكن أن يكونوا قد استخدموا مصطلح "بيت المقدس" قبل قدوم الإسلام ليشيروا إلى الإقليم نفسه. بل يبدو أن **المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان أول من استخدم مصطلح "بيت المقدس"** ليشير إلى إقليم "إيلياء"، وبرز هذا المصطلح بشكل واضح في صدر الإسلام.

ومع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخدم كلا من "إيلياء" و"بيت المقدس" في كثير من أقواله، **ولكنه لم يستخدم "القدس" قط ولو حتى لمرة واحدة يتيمة.** فبعد البحث والتدقيق، وجد أن عدد الروايات التي ورد بها الاسم الروماني البيزنطي "إيلياء" في الأحاديث النبوية الشريفة كان قليلاً جداً، مقارنة بمصطلح "بيت المقدس" الذي تجده شائعاً في الأحاديث النبوية الشريفة. ولقد أكد الدكتور/خالد عبد الفتاح العويسي أن "أغلب الأحاديث إن لم يكن كلها على لسان رسول الله استخدمت اسم بيت المقدس، وهناك حديث واحد في الصحاح (صحيح مسلم) يذكر مسجد ايلياء وربما كان أيضا روي بالمعنى. لكن هناك عدد من الروايات التي يذكرها الصحابة والتابعون يذكرون بها مسجد ايلياء. وقد نهى بعض التابعين عن استخدام اسم ايلياء واستخدام بيت المقدس مكانه"[16]. هذا النهي – الذي سأشير إليه لاحقاً عن تسمية بيت المقدس بإيلياء – ورد على سبيل المثال - عن معاوية بن صالح قوله **"لا تدع المدينة يثرب ولا بيت المقدس ايلياء".**

تأسيس مفهوم ومصطلح نبوي جديد "بيت المقدس"

وهنا يمكن المحاججة بأن الخطوة المعرفية التأسيسية الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن خطته الاستراتيجية وخارطتها السياسية والجيوبولتيكية لفتح الأرض المقدسة - والتي قامت على ثلاثة أعمدة/مرتكزات/معالم رئيسة أو ثلاثة

---

[15] Othman Ismael Al-Tel (2003), *The First Islamic Conquest of Aelia (Islamic Jerusalem): A Critical Analytical Study of the Early Islamic Historical Narratives and Sources*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press, p. 291.

وحول مناقشة العديد من الأسماء التي عرف به الإقليم في عصور متتالية، أنظر البحوث المميزة التالية لإثنين من الرواد والخبراء في دراسات بيت المقدس، ومن أوائل من حصلوا على درجتي الماجستير والدكتوراة في دراسات بيت المقدس من الجامعات البريطانية: لخالد عبد الفتاح العويسي ولمحمد روسلان محمد نور:

Khalid El-Awaisi (2007), "The Names of Islamicjerusalem in the Prophetic Period," *Journal of Islamicjerusalem Studies*, Vol. 8, pp. 19 – 53; Khalid El-Awaisi (2011), "From Aelia to Al-Quds: The Names of Islamicjerusalem in the Early Muslim Period," *Journal of Mukaddime*, Vol. 4, No. 4, pp. 1 – 41; Khalid El-Awaisi (2019), "Whose Holy Land? The meanings and origins of the names of Bayt Al-Maqdis," in Abd al-Fattah El-Awaisi and Muhittin Ataman (eds.), *Al-Quds: History, Religion and Politics*, Ankara: SETA Publications, pp. 19 – 35; Mohd Roslan Mohd Nor, *The Significance of Islamicjerusalem in Islam*, pp. 15 – 41

ففي هذا المرجع الأخير، أفرد محمد روسلان محمد نور فصلاً كاملاً "Terminological Discussion" لمناقشة المصطلحات القرآنية والنبوية والتاريخية المتعلقة ببيت المقدس.

[16] هذا النص المكتوب أرسله الدكتور خالد عبد الفتاح العويسي - المتخصص في التاريخ الإسلامي والجغرافية المقدسة- للباحث في 2018/9/26، عندما كانا يتناقشان حول هذه النقطة.

مراحل عملية تنفيذية: الإعداد المعرفي والإعداد السياسي والإعداد العسكري)[17] - كانت إعطاء مفهوم ومصطلح نبوي جديد لهذه الأرض المقدسة المباركة، يؤسس بهما (المفهوم والمصطلح الجديد) **حجر الأساس للبناء المعرفي ونواته الأولى لتأسيس تصور ورؤية ومرجعية، وهوية وثقافة وروح جديدة للأرض المقدسة تؤصل لتشكيل الرواية الإسلامية المتكاملة والمتميزة والخاصة بالأمة المسلمة كخطوة مركزية في الإعداد ولاسيما الإعداد المعرفي لفتح هذه البقعة المقدسة المباركة وتحريرها. وهكذا، أضحى مصطلح "بيت المقدس" مصطلحاً نبوياً شريفاً أصيلاً ومحورياً في التخطيط للتاريخ المستقبلي للأمة المسلمة.**

حدود بيت المقدس الدينية المقدسة

أما تحديد حدود الأرض المقدسة (بيت المقدس)، فمبني على دراسات علمية أكاديمية رصينة بدأت بماجستير في دراسات بيت المقدس ثم طورت إلى دكتوراه في دراسات بيت المقدس، قام بها العالم الشاب الواعد الدكتور/خالد عبد الفتاح العويسي – الأستاذ المشارك للتاريخ الإسلامي حالياً بجامعة أنقرة للعلوم الإجتماعية - تحت عنوان "إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس: بيان حدود أرض بيت المقدس والأرض المقدسة والأرض المباركة"، حيث تمحور هذا البحث العلمي الجاد حول فكرة اقليم بيت المقدس وامتداده الجغرافي في الموروث الجغرافي الإسلامي. وناقش هذا البحث العلمي بالأدلة وبأسلوب نقدي الروايات التي تشير لامتداد هذا الإقليم. كما ناقش بالتفصيل كون بيت المقدس لم يقتصر فقط على المدينة المسورة/العتيقة، بل تعدى ذلك ليكون إقليما يدخل فيه عدة مدن ومناطق شاسعة. وبحث كذلك الحدود الإدارية المتغيرة لهذا الإقليم وشدد على أنها مختلفة عن حدود الإقليم الثابتة. وخلص هذا البحث العلمي إلى إعادة رسم خارطة إقليم بيت المقدس الذي يقارن بحدود حرمي مكة والمدينة. كما وناقش هذا البحث العلمي الجاد الإطار الأوسع الذي يوجد فيه إقليم بيت المقدس وهذا يشمل دراسة الامتداد الجغرافي لمفهومين قرآنيين: الأرض المقدسة والأرض المباركة. وتكمن أهمية بحوث الدكتور/خالد عبد الفتاح العويسي أنها أعادت اكتشاف هذه الحدود التي تم تلاشي المعرفة بها، وتم إهمالها بعد أن كانت معروفة في العصور الإسلامية المبكرة.

فلقد تمكن الدكتور/ خالد عبد الفتاح العويسي - بفضل من الله ومنته وتوفيقه - في رسالته للماجستير بجامعة أبرتيه دندي (بريطانيا) عام 2003 وعنوانها "الحدود الجغرافية لبيت المقدس"، ورسالته للدكتوراه بجامعة أبردين (بريطانيا) عام 2006 وعنوانها "بيان الحدود الجغرافية لأرض بيت المقدس، والأرض المقدسة، والأرض المباركة" التي نشرت عام 2007 تحت عنوان "إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس"، وبحوثه العلمية التالية التي نشرها، من إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية الثابته والمقدسة لإقليم بيت المقدس، وإثباتها بأدلة عديدة ومتنوعة، انظر الخريطة التي أمامك لإقليم بيت المقدس، حيث يخلص الدكتور خالد إلى التأكيد على النقاط التالية:

1. إن إقليم بيت المقدس كما ورد عند العلماء العرب والمسلمين الأوائل يمتد حول المدينة المقدسة العتيقة في "حد أقصاه 40 ميلاً عربياً (85,04 كم) منها في بعض الاتجاهات، وهذا يشمل إلى الغرب الرملة والبلدات والقرى التي حولها، ومن ساحل البحر اثني عشر ميلاً عربياً (25,51 كم) داخل البحر المتوسط ..."[18].
2. إن هذه الحدود التي توصل إليها ليست حدوداً إدارية أو سياسية متغيرة بتغير الزمن أو بتغير السلطة السياسية، "بل هى حدود ثابتة لهذا الإقليم المقدس" و "مماثلة لحدود حرمي مكة والمدينة ... وتعود كما يشير الأثر الوارد عن عبد الله بن عمر إلى بداية الخليقة كحرم مكة، فهو يقول: "الحرم محرم بمقداره من السماوات والأرض، وبيت المقدس مقدس بمقداره من السماوات والأرض"".[19] ولقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يغير الحدود، بقوله: " **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ**" (صحيح مسلم)، وفي رواية أخرى "**ملعون من غير تخوم الأرض**" (مسند الإمام أحمد).

[17] حول الخطة النبوية الإستراتيجية وخارطتها السياسية والجيوبولتيكية لفتح بيت المقدس، أنظر: عبد الفتاح العويسي (2019)، *نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها وصناعة التاريخ المستقبلي*، ص 229 - 257.

[18] خالد العويسي (2008)، "إعادة اكتشاف حدود بيت المقدس" فصل في كتاب حرره عبد الفتاح العويسي (2008)، *البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي*، (اليمن: مركز البحوث الإجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء، ومجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة) 100 – 101.

[19] خالد العويسي (2008)، "إعادة اكتشاف حدود بيت المقدس" فصل في كتاب حرره عبد الفتاح العويسي (2008)، *البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي*، ص 107 – 108.

خريطة حدود الأرض المقدسة (بيت المقدس) لخالد عبد الفتاح العويسي (2007)

إذاً "بيت المقدس" ليس مجرد مدينة محاطة بأسوار أو مدينة كبيرة، بل منطقة لها حدود ثابتة مقدسة تعرف بالمصطلح القرآني "الأرض المقدسة"، التي حدودها – كما كشفت أحدث الدراسات العلمية للدكتور خالد عبد الفتاح العويسي - ليست حدوداً إدارية متغيرة بتغير الزمن، "بل هى حدود ثابتة لهذا الإقليم المقدس" و "مماثلة لحدود حرمي مكة والمدينة". كما يتكون بيت المقدس من عدة مدن صغيرة وكبيرة وقرى، مركزها "مسجد بيت المقدس"/"البيت المقدس" (المسجد الأقصى) "مركز مركز البركة"، ومدينة بيت المقدس (المدينة المقدسة).

تعريف بيت المقدس

الوصف والتعريف التالي لبيت المقدس يختلف تماماً عن تعريف مدينة "القدس" - حيث تعد مدينة بيت المقدس جزءاً من إقليم بيت المقدس، كما إتضح معنا سابقاً:

> إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وبأهميات دينية، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية، يؤثر في بقية العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر والمستقبلي. ولبيت المقدس إطار مرجعي مركزي، وطبيعة حيوية ذات ثلاثة عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية، والتواصل الحضاري، والأمان.[20]

هذا التعريف يؤكد أن بيت المقدس ليس مجرد مدينة، ولكنه إقليم يشمل عدة مدن كبيرة وصغيرة وقري، ذو ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة: الموقع الجغرافي (الأرض والمكان)، والشعب أي (من يعيش أو كان يعيش هناك) والرؤية لإدارة أرضها وشعبها وحكمهما، وليس ممكناً فصل هذه العناصر الثلاثة عن بعضها؛ إذ انها مترابطة. فضلاً عن ذلك فإن هذه العناصر ترتبط بإطاريها التاريخي والجغرافي. فإذا كانت الجغرافيا هي المسرح، فإن التاريخ هو المسرحية.

وبإيجاز، "بيت المقدس" – في ضوء الدراسات العلمية التأصلية الحديثة - هو مصطلح لمفهوم له دلالات ومتطلبات، ويحمل خلفيات معرفية تاريخية وجغرافية وجيوبولتيكية، ودينية وثقافية، ويتجاوز حدود "مسجد بيت المقدس"/"البيت المقدس" (المسجد الأقصى) والمدينة المقدسة المسورة/العتيقة كما تدعي بعض الأطروحات التي عفا عليها الزمن. كما أنه ليس مدينة

[20] عبد الفتاح العويسي (2019)، *نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها وصناعة التاريخ المستقبلي*، ص 78.

بل إقليماً مكوناً من عدة قرى ومدن صغيرة ومدن كبيرة، ويتميز برؤيته الشاملة والمتعددة. ولا يمكن فهم مصطلح بيت المقدس الذي هو صدى لمفهوم بيت المقدس من غير وضعه في السياق المعرفي الحضاري التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

المعاجم العربية (دلائل لغوية)

ولقد لفتت انتباهي سوار عبد الكريم قربي، أن ""قُدْس" في المعاجم العربيّة "يشتق منها النسبة وهي "قُدسيّ"، أما "**الْمَقْدِس**" و"**بَيْتُ الْمَقْدِس**" في المعاجم العربيّة "يُشتق منها النّسبة وهي مقدسيّ. واسم المكان "مَقدِس" على وزن مَفعِل". ثم أضافت "من المُلفت للانتباه أنّ المصطلح الدّارج اليوم لابن القُدس هو "مقدسيّ" ممّا يُعيدنا لأصل المُصطلح وحقيقته وهو "**بَيْتُ الْمَقْدِس**". إذن النّاس تنسب قاطني القدس للتسمية الصحيحة دون أن تعي ذلك. وقد رأينا أنّ "مَقدِس" أكثر ملائمةً لوصف مكان (على وزن مَفعل). صيغة النسبة لقدس هي قُدسيّ ونرى أنّها أكثر مُناسبة لوصف ألوهية أو مدًّا منه كالحديث القُدسيّ مثلًا. كُل هذه أسباب(لغويّة) تجعل مصطلح بيت المقدس الأكثر صحّةً والأجدر استعمالًا"[21]. ثم طورت هذا في أحد بحوثها أثناء دراستها في دبلوم دراسات بيت المقدس، بعنوان "بيت المقدس" أم "القدس" ؟ التأسيس لمصطلح بيت المقدس والتأصيل له لغةً واصطلاحًا"، حيث قالت "والجميل في الأمر أنّ اسمَ النّسبة إليه "مَقدسيّ" وهو ما تبقّى في ملكتنا اللّغويّة المحكيّة من هذا المصطلح. فنقول لأهل بيت المقدس "مقدسيّون"[22]. وبعد استعراض عدد من آيات القرآت الكريم تحاجج "إذن نستنتج أنّ استخدام المصطلح "بيت المقدس" أصحّ لغويًّا بالاعتماد على المصدر الأوّل في العربيّة أي القرآن الكريم"[23]. وبذلك، تضيف تعليل لغويّ صرفيّ لاستخدام بيت المقدس لا القُدس. ثم تخلص في نهاية بحثها أنه "بعد الفحص والتمحيص يمكننا أن نرى مليًا أنّ مصطلح "بيت المقدس" أدقّ لغةً واصطلاحًا ودلالةً من "القُدْس". استطعنا إثبات ذلك بالاستعانة بالقرآن الكريم و بالمعاجم اللغويّة المُعتمدة. وذلك من خلال تفكيك الكلم وتتّبع مشتقاته واستخداماته في القرآن الكريم. من ثمّ التطرّق إلى الجانب الدّلالي لكلّ مصطلح وتتّبع معانيه في المعاجم الجغرافية المُعتمدة ومقابلته مع القرآن الكريم"[24]

بيت المقدس باللغة الإنجليزية

Islamicjerusalem هو مصطلح جديد في اللغة الإنجليزية، لمفهوم قديم جديد، وإسهام عصري في القرن الحادي والعشرين لإعادة إحياء المفهوم والمصطلح النبوي، وتجديد التصور الذي برز بشكل واضح في صدر الإسلام، الذي يمكن ترجمته من العربية "بيت المقدس" إلى الإنجليزية "Islamicjerusalem"، والذي ظهر بمعناه الشامل، واستخدمته أصلاً لأول مرة باللغة الإنجليزية، كما هو موثق ومحدد في كتابي "تقديم بيت المقدس" الصادر باللغة الإنجليزية في المملكة المتحدة في 2005[25].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح الإنجليزي Islamicjerusalem هو كلمة واحدة وليس كلمتين منفصلتين، أي إنه ليس كلمة "القدس" Jerusalem وكلمة إسلامي Islamic. ويبدو أن هنالك فرقاً بين أن تستخدم للمصطلح كلمة واحدة أو كلمتين باللغة الإنجليزية. فلقد ذكر لي سليم عبد الله الحاج أنه كان يتابع محاضرة على اليوتيوب حول أساليب"اللاعنف" واتضح له "أن المفهوم الانجليزي للاعنف ككلمة واحدة Nonviolence يختلف عنه ككلمتين Non violence بحيث قوة المصطلح وغايته وأهدافه تتحقق في الإشارة له بكلمة واحدة، أما الكلمتان فتشيران إلى مضاد وصفي لفكرة معاكسة وحسب. وهذا تماما ما ينطبق على ما تعلمناه في الأسابيع السابقة من محاضرات الأستاذ الدكتور عبد الفتاح في الفرق بين بيت المقدس التي تترجم بالانجليزية ككلمة واحدة Islamicjerusalem والقدس الإسلامية المترجمة بكلمتين Islamic Jerusalem" وأضاف أن Non violence ككلمتين تعني "حالة غياب العنف وفقط، في سياق العنف ومعاكسه وتؤدي إلى تحقيق السلام السلبي دون إحقاق العدل ومعالجة المشاكل الحقيقية. أما Nonviolence ككلمة واحدة، فتعني اللاعنف كثقافة ومنهج ومقاومة اجتماعية تؤدي إلى تحقيق السلام الإيجابي بإلغاء أسباب الصراع"[26].

هنا يجب التأكيد على أن Islamicjerusalem ليس هو "القدس المسلمة"، ولا "القدس الإسلامية". فهو يختلف عن "القدس المسلمة" أو "القدس الإسلامية" التي تقابل "القدس اليهودية"، و"القدس المسيحية". فمصطلح "القدس المسلمة" يستخدمه البعض للدلالة على الفترة التاريخية التي حكم فيها المسلمون بيت المقدس لعدة قرون. فبيت المقدس مفهوم ومصطلح – كما إتضح معنا سابقاً - في حين تشير "القدس المسلمة" إلى فترات حكم المسلمين لبيت المقدس. وبلا شك فإن فتح عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لهذا الاقليم كان هو أول فتح للمسلمين، وهو ما ينطبق أيضاً على الفترة التي أعقبت الفتح إلى عام 1917م (باستثناء فترة حروب الفرنجة)، كما ينطبق على أي حكم للمسلمين لبيت المقدس في المستقبل. وبالإضافة إلى

[21] كان ذلك في 2015/10/19. وسوار عبد الكريم قربي - من الجليل وطالبة لغة عربية بجامعة حيفا وخريجة دبلوم دراسات بيت المقدس.

[22] سوار عبد الكريم قربي (2016) *"بيت المقدس" أم "القدس"؟ التأسيس لمصطلح بيت المقدس والتأصيل له لغةً واصطلاحاً*، (بحث غير منشور: دبلوم دراسات بيت المقدس – الدفعة الرابعة، مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) بالمملكة المتحدة)، ص 6.

[23] سوار عبد الكريم قربي (2016) *"بيت المقدس" أم "القدس"؟ التأسيس لمصطلح بيت المقدس والتأصيل له لغةً واصطلاحاً*، ص 8.

[24] سوار عبد الكريم قربي (2016) *"بيت المقدس" أم "القدس"؟ التأسيس لمصطلح بيت المقدس والتأصيل له لغةً واصطلاحاً*، ، ص 15.

[25] Abd al-Fattah El-Awaisi (2005*), Introducing Islamicjerusalem*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press.

[26] كان ذلك في 2015/10/15، عندما كان سليم عبد الله الحاج (تخصص صيدلة) - أحد طلبتي من الجزائر – يدرس معي مقرر المدخل لبيت المقدس في دبلوم دراسات بيت المقدس. أنظر رابط المحاضرة المشار إليها حول أساليب"اللاعنف" وعنوانها "Nonviolence vs Non-Violence":
https://vimeo.com/user13762131/review/132486538/ef0b02dd21

ذلك فإن "القدس المسلمة" المعاصرة قد تشكلت من خلال الحوار حول مفهوم بيت المقدس وتاريخ العرب المسلمين القديم والحديث، وردة الفعل على المصالح الخارجية وتأثيرها على المنطقة. لذلك سعى العرب المسلمون المعاصرون إلى الربط بين تراثهم في "القدس المسلمة" من خلال مفهوم بيت المقدس وبين ماضي العرب المسلمين بالنسبة للوضع الراديكالي اليوم.

إشكالية اسم بيت المقدس باللغة الإنجليزية

في السنوات القليلة الأولى من إنشاء المشروع الحضاري المعرفي العالمي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" باللغة الإنجليزية في المملكة المتحدة، انتاب عدداً من علماء العرب والمسلمين في الغرب قلق شديد من استخدام المصطلح الجديد باللغة الإنجليزية Islamicjerusalem ولا سيما كلمة "Islamic" فيه. وكان مصدر قلقهم الرئيسي أن استخدام هذه الكلمة يمكن أن يثير عداء وحفيظة: بعض علماء الغرب، ومستشرقيهم، ومؤسساتهم السياسية، والحركة الصهيونية وأتباعها، وعدم قبولهم له. في ذلك الوقت، كان دفاعي أنه من غير كلمة "Islamic" فإن المصطلح نفسه سيفقد محتواه ومعناه وتعريفه. فضلاً عن ذلك لو أن المصطلح كان "Jerusalem" فقط دون كلمة "Islamic" فأي "قدس" تلك التي سنكون بصدد الحديث عنها؟ كما أنه كانت توجد العديد من البحوث والبرامج الدراسية الخاصة بدراسات "القدس" والدراسات الفلسطينية، مما يعني أن إسهاماتنا في المعرفة ستكون محدودة جداً. على الرغم من ذلك، فتحت دراسات بيت المقدس مجالاً جديداً للتخصص بإطار جديد. ولعل كلمة "Islamic" هي المصطلح المناسب أكثر في العالم الذي يتحدث باللغة الانجليزية في زماننا الحالي الذي نشهد فيه تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا (Islamophobia) في الغرب، وذلك بهدف صناعة الفعل بدلاً من ردة الفعل من خلال إحداث الصدمة والتشويش والتشكيك فيما اعتبره بعض العلماء والباحثين الغربيين والصهاينة أمراً مفروغاً منه. كما أنه يفتح المجال لمجالات أوسع لتعزيز حوار بناء، والبدء بمناقشات جادة تلقي الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة. ومع هذا فإن وجود كلمة "Islamic" ستبقى تثير حفيظة الساسة الغربيين المرتبطين بعلاقات مع "الدولة العازل/إسرائيل" وسيسعون جاهدين للتأثير على عدد من علماء الغرب والتحالف مع عدد من المستشرقين لتحجيم استخدام المصطلح والحد من تأثيره بطرق ووسائل مختلفة ومتعددة[27].

أهمية التمييز بين "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" و"البَيْتُ الْمُقَدَّسُ"

بعد اطلاع وتدقيق ما هو بين أيدينا في هذا الزمان من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدت أنه يجب علينا أن نفرق بين مصطلحين:

المصطلح الأول: بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة "**بَيْتُ الْمَقْدِسِ**" الذي يعني في الغالب الأعم "المدينة المقدسة"/"مدينة بيت المقدس" أو إقليم بيت المقدس ("الأرض المقدسة" بالمصطلح القرآني) حسبما يرد في نص الحديث النبوي الشريف. بمعنى آخر، "إقليم بيت المقدس" (المصطلح النبوي) هو "الأرض المقدسة" (المصطلح القرآني)، و"مدينة بيت المقدس" هي "المدينة المقدسة".

أما المصطلح الثاني: بضم الميم وفتح القاف والدال المشدَّدة "**البَيْتُ الْمُقَدَّسُ**" فيعني "المسجد الأقصى المبارك".

ويعود هذا الخلط في جزء أساسي منه، إلى عدم التفريق في الضبط وتشكيل الكلمات في النصوص والنقوش والمخطوطات التي ندرسها. وهذا الأمر، يتطلب أن نعود إلى مخطوطات الكتب المطبوعة التي نعتمد عليها، ونعيد تدقيق تلك المخطوطات للتأكد هل ذكر لفظ "**بَيْتُ الْمَقْدِسِ**" أم "**البَيْتُ الْمُقَدَّسُ**". ولعل بعض المتخصصين في تحقيق المخطوطات يتولى أمر هذه المهمة البحثية الجليلة.

فمن الأحاديث النبوية الشريفة التي ورد بها لفظ "البيت المقدس" بمعنى المسجد الأقصى المبارك، ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن جابر (بن عبد الله) وعن أبي ذر (الغفاري) رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة وصلاة في مسجدي بألف صلاة، **وصلاة في البيت المقدس** بخمس مائة صلاة". أما رواية جَابِر بْنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْش، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ **فَجَلاَ الله لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ**. فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ"، **فمما لا شك فيه أن الحديث هنا ليس عن وصف البيت المقدس (المسجد الأقصى) - الذي ربما لا يعرفه أهل مكة من المشركين - بل عن مدينة بيت المقدس (المدينة المقدسة)، التي يعرفونها وزاروها في رحلاتهم التجارية المتتابعة لبلاد الشام. فليلة الإسراء والمعراج لم يكن هنالك أي بناء في المسجد الأقصى. فلقد أثبتت الدراسات العلمية، ولاسيما اكتشاف خارطة مادبا[28]، أنه لم يكن هنالك بناء في منطقة المسجد الأقصى زمن الروم البيزنطيين.**

---

[27] لبعض التفاصيل حول معركة مصطلح (Islamicjerusalem) في الغرب، أنظر:
Abd al-Fattah El-Awaisi (2018), *Introducing the New Terminology of Islamicjerusalem and its Field of Inquiry*, Malaysia: University Utara Malaysia Press, pp. 7-9.

[28] خريطة مادبا البيزنطية هي جزء من أرضية فسيفسائية لكنيسة بيزنطية قديمة في مدينة مادبا (الأردن)، وهي الأن داخل كنيسة القديس جوارجيوس.

أما الحديث المشهور التالي، الذي يرويه الإمام مسلم (في كتاب الإيمان باب الإسراء 2/145)، فلقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصوله لمدينة بيت المقدس ثم بعد ذلك دخول مسجد بيت المقدس (المسجد الأقصى). فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق، فركبته، حتى **أتيت بيت المقدس**، فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء **ثم دخلت المسجد** فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء". كما ورد عن ذي الأصابع رضي الله عنه أنه قال: قلت يا رسول الله: "إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ قال: "**عليك ببيت المقدس**، فلعله ينشأ لك ذرية يغدون إلى **ذاك المسجد ويروحون**". وهنا يوجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى بيت المقدس. ومما لا شك فيه أنه لم يوجهه أن يسكن داخل مسجد بيت المقدس (المسجد الأقصى) بل في الأرض المحيطة بالمسجد، أي المدينة أو الإقليم.

وللتفريق بين بيت المقدس والمسجد الأقصى، وردت الإشارة إلى المسجد الأقصى في الأحاديث النبوية الشريفة بمسجد بيت المقدس. فلقد روى الحاكم في المستدرك (509/4) وصحّحه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ أو **مسجد بيت المقدس؟** فقال رسول الله ﷺ " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو. وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا، أو قال خير من الدنيا وما فيها". كما روى النسائي في سننه وكذلك أحمد في مسنده (9/440 الحديث 10252)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال "إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تُعمل المطيّ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا و**مسجد بيت المقدس** ". كما أن **الإمام البخاري في تبويبه لصحيحه (صحيح البخاري) جعل ضمن "أبواب التطوع" الباب 19 "باب: مسجد بيت المقدس".**

ومن علماء المسلمين من استعمل "البيت المقدس" بمعني المسجد الأقصى، الحافظ المحدث ابن حجر العسقلاني (773 – 852 هجرية) – إمام أهل الحديث في القرن الثامن وشارح صحيح البخاري – حيث قال: "إلى **البيت المقدّس** قد أتينا.. جِنان الخُلد نُزُلاً من كريم"، أو كما ورد عن الإمام الزاهد بِشْر الحافي (توفي 226 هجرية) قوله: "ما بقي عندي من لذّات الدنيا إلا أن أستلقي على جنبي تحت السماء بجامع بيت المقدس".

ومن أقدم كتب الفضائل التي استعملت لفظ "البيت المقدس" في عنوان الكتاب، كتاب **"فضائل البيت المقدس"** للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي المقدسي[29] - من علماء القرن الخامس الهجري - الذي كان مدرساً في المسجد الأقصى المبارك سنة 410 هجرية/1019، أي قبل الاحتلال الصليبي. وكتاب "فضائل البيت المقدس" للضياء المقدسي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الصالحي الدمشقي (توفي 643 هجرية/1245م)، وكتاب "الروض المغرس في فضائل البيت المقدس" لتاج الدين عبد الوهاب بن عمر الحسيني الشافعي الدمشقي من علماء القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي (توفي 875هجرية/1470م) الذي انتهى من كتابته في 872هجرية/1472م.

كما وجدت في نقوش قبة الصخرة بالمسجد الأقصى المبارك، نقش تركيب القاشاني الذي نقش في سنة 959 هجرية/1552م زمن السلطان العثماني سليمان القانوني عند باب الجنة، ورد فيه "قد جدد بحمده قبه الله من الصخرة ببيته المقدس".

التمييز بين "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" و"البَيْتُ الْمُقَدَّسُ"

ضبط المسميات المتعلقه بالمسجد الأقصى ومساحته

وفي ختام مناقشة هذه القضية المهمة حول ضرورة التمييز بين "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" و"البَيْتُ الْمُقَدَّسُ"، هنالك حاجة ماسة أيضاً إلى ضبط المسميات التي تطلق، والتي قد تؤدي إلى التشويش أكثر من الإيضاح. فلا يمكن أن نقول - على سبيل المثال - "مسجد قبة الصخرة"، و"المسجد القبلي"، وهما بداخل "المسجد الأقصى". فهذا قد يشوش على المستمع ويظهر في نتائجه أننا نتكلم حول ثلاثة مساجد، فلا يعقل أن تكون ثلاثة مساجد في مسجد واحد. وعليه نري الحل بأن نقول المسجد الأقصى

[29] أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي المقدسي (1979)، *فضائل البيت المقدس*، (تحقيق وتقديم إسحاق حسون)، (القدس: معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية بالجامعة العبرية).

يتضمن ضمن ما يتضمن معالم وكنوزاً كثيرة ومتعددة، منها **"قبة الصخرة"** (ذات القبة الذهبية/النحاسية)، و**"الجامع الأقصى"** (ذو القبة الفضية). فالبناء الواقع في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، له أكثر من عشرة أسماء أطلقت عليه في الفترات التاريخية التي مرت بها أمتنا، سواء في فترات القوة أم الضعف وتم تدوينها في مراجعنا التاريخية. وبعد دراسة جميع هذه الأسماء دراسة متأنية وفاحصة، واستشارة الخبير والمرجع الأول حول المسجد الأقصى العالم الشاب الواعد الدكتور/هيثم فتحي الرطروط – صاحب الكتابات الرصينة والعلمية والنظريات الإبداعية حول المسجد الأقصى، ولاسيما رسالته للماجستير ورسالته للدكتوراة حول المسجد الأقصى، ومقالاته التي نشرت بمجلة دراسات بيت المقدس - وجدنا أن أفضل التسميات الدالة على البناء الجنوبي هي "الجامع الأقصى".

ولقد أوضح الدكتور هيثم فتحي الرطروط أن **مساحة البيت المقدس (المسجد الأقصى المبارك)** تحدد "حالياً جدران أربع: يبلغ طول الجدار الشرقي 466 متراً، والغربي 488 متراً، والشمالي 314 متراً، والجنوبي 281 متراً. ويلتقي كل من الجدار الشرقي مع الشمالي على زاوية قائمة، وكذلك الجنوبي مع الغربي على زاوية قائمة أيضاً. كما ويلتقي الجدار الجنوبي والشرقي مع بعضهما بعضاً على زاوية مقدارها 92.30 درجة، في حين يلتقي الجدار الشمالي مع الغربي على زاوية مقدارها 85 درجة. وبناء على ذلك يتحدد شكل المنطقة التي يحتلها حالياً المسجد الأقصى المبارك، وهي عبارة عن مستطيل غير منتظم الأضلاع، يتجه شمال – جنوب تقريباً، تقدر **مساحته ب 142000 متراً مربعاً**"[30].

كما كتب الدكتور/هيثم فتحي الرطروط أنه "من المتعارف بين الباحثين بأن مساحة المسجد الأقصى هي 144 دونم وهذا ما يتم تداولة بين جميع الباحثين بشؤون المسجد الأقصى المبارك، إلا أن المسح العلمي الدقيق لمنطقة المسجد الأقصى والذي ابتدأه البريطانيون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتم نشره في كتاب Survey of Western Palestine (توضح أنه) من خلال اطوال الجدران الخارجية وكذلك انحرافاتها عن الشمال والزوايا التي تحصرها بين أضلاعها يتبين بأن مساحة المسجد الأقصى الدقيقة هي تزيد بقليل عن 142000 متر مربع. ويجب أن لا ننسى أن من قام بهذا المسح فريق متخصص من المساحين التابع للجيش الملكي البريطاني. وفي عام 2000 قام الاسرائيليون أيضا بإجراء مسوحاتهم باستخدام تقنية GPS وانسجمت نتائجهم مع نتائج المسوحات البريطانية. ويجب أن لا ننسى أنه من نواح هندسية هنالك نسبة طبيعية للخطأ تقدر بـ3 بالألف. بشكل عام، المساحة التي تم التوصل إليها تم حسابها باستخدام البرنامج المساحي والهندسي المتخصص الأوتوكاد. ولمن يجيد استخدام هذا البرنامج يمكن الرجوع إلى كتاباتي حول أطوال أضلاع المسجد الأقصى ومقدار زوايا أضلاعه أو الرجوع إلى المسح العسكري البريطاني أو الاسرائيلي للتأكد من دقة المعطيات. هنالك نقطة أخرى لمن يريد الدقة العلمية بأن أضلاع المسجد الأقصى ليست مستوية تماما بل هنالك بعض الانبعاجات بها لاسيما الجدار الشرقي والتي لها بعض التأثيرات على الدقة في الحسابات المساحية .. لذلك ليس غريبا أن تجد بعض التباين بين الحسابات الهندسية والمساحية الدقيقة وبين ما تم تداوله بين معظم الباحثين ولا يزالون يتداولون به حتى الآن"[31].

وفي ضوء هذا، فإن المسجد الأقصى المبارك - بكل مادار عليه السور ما فوق الأرض وما تحت الأرض - مكان مقدس خالص للمسلمين فقط، ولا يقبل القسمة على إثنين، وليس لليهود أي حق به - ولو حتى بذرة تراب أو بسنتمتر واحد منه - وهذا موقف علمي وشخصي ثابت، لا يقبل النقاش من أي كائن كان.

أما **كلمة "موريا"** التي يطلقها البعض على صخرة بيت المقدس المقام عليها المسجد الأقصى المبارك، فلقد أوضح العلامة الشيخ/بسام جرار عن أصل هذه الكلمة، بأن "اليهود يزعمون أن الجبل الذي تقوم عليه قبة الصخرة هو جبل المريا. وللأسف البعض يردد هذه المزاعم. فكيف لهم أن يثبتوا أن هذا هو جبل المريا المذكور في العهد القديم؟! ومعلوم أنهم يعتقدون أن إبراهيم عليه السلام همّ أن يذبح إسحاق عند صخرة الموريا. ويبدو أن هذا نوع من التحريف من جهتين: الزعم أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام وليس إسماعيل. ثم الذبح عند صخرة الموريا التي يحتمل أن تكون صخرة (المروة)، حيث يقول سبحان:"فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ.."، فهناك احتمال إن يكون إبراهيم عليه السلام قد سعى بين الصفا والمروة، وعندما انتهى من السعي مع ولده إسماعيل عليه السلام قال له:" يا بني إني أرى في المنام...". ومعلوم أن السعي هو سبعة أشواط، يبدأ بصخرة الصفا وينتهي بصخرة المروة. والذي يعزز هذا الاحتمال شعيرة الأضحية والهدي الذي يقوم به الحاج، أي أننا نفعل ذلك عند زيارة مكان الحدث كما هو الأمر في السعي المرتبط بذكرى هاجر وإسماعيل عليهم السلام"[32].

كما **رجح** العلامة الشيخ/بسام جرار في كتابه صخرة بيت المقدس وأصحاب الكهف، أن كهف أصحاب الرقيم الوراد في سورة الكهف "هو كهف صخرة بيت المقدس". ويوضح هذا الترجيح، بقوله: أنه "جاء في القرآن الكريم والحديث الصحيح أن أوّل بيت وضع للنّاس من أجل العبادة هو المسجد الحرام. وورد في صحيح الحديث أن ثاني بيت وضع للناس هو المسجد الأقصى، وكان ذلك بعد أربعين عامًا من بناء المسجد الحرام. ونتيجة لغفلة الناس، وتطاول السّنين، اندثرت معالم المسجدين. وكان أن بعث الله تعالى إبراهيم عليه السّلام فأعاد بناء المسجد الحرام (الكعبة)، بعد أن بيّن الوحي له موضعه. وقد وقع في نفسي احتمال أن يكون النبي الذي آمن به الفتية – أصحاب الكهف – هو الذي بيّن مكان المسجد الثاني، وكان من ثمار حادثة

[30] هيثم الرطروط (2005)، "المسجد الأقصى في الآثار القرآنية"، *مجلة دراسات بيت المقدس* (المجلد السادس، العدد الأول، صيف 2005)، ص 2.
[31] هذا النص كتبه الدكتور/هيثم فتحي الرطروط للدارسين في مقرر "تقديم بيت المقدس" على منصة رواق التعليمية في 2018/4/20.

[32] هذا النص المكتوب، أرسله العلامة الشيخ/بسام جرار في 2016/2/16 عندما سألته عن أصل كلمة "موريا".

أصحاب الكهف أن بنى الناس المسجد الأقصى في موضعه الأصلي، أي فوق الكهف الذي تحت صخرة بيت المقدس"[33]. ثم يضيف العلامة الشيخ/بسام جرار "باحتمال أن يكونوا (الفتية) قد لجأوا إلى مكان معهود لهم. ويعزز هذا الاحتمال استخدام (ال) في كلمة (الكهف) من قوله تعالى: (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف) ولم يقل (فأووا إلى كهف)، فهو كهف معهود، وهو مكان لا يطرقه القوم. فلماذا هو معهود لدى الفتية، وغير مطروق من قبل قومهم ؟! لا يبعد أن يكون النبي الذي آمن به الفتية قد بيّن لهم مكان المسجد الثاني الذي وضع للناس - الأقصى - ومن هنا وجدناهم يتردّدون عليه للتعبّد عنده، فكان هو المكان الذي تبادر إلى أذهانهم عندما فروا، لأنه المكان المألوف والمحبوب، ويبدو أنه كان في موضع مهجور، كموضع الكعبة في زمن إبراهيم عليه السلام"[34].

"قومة" المصطلح والحاجة الماسة إلى إعادة إحياء المصطلح النبوي

يبدو أن الأمر أكبر من إعادة النظر في التسمية، فهنالك حاجة ماسة إلى تحرير المصطلح، أو كما يحاجج الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن بأنه "آن الأوان لكي نخوض معركة اصطلاحية نواجه فيها مصطلحات الفضاء الفلسفي المتهوّد بمصطلحات تدفع عنّا شروط التهويد **فإنّ قوة الاصطلاح غدت لا تقلّ عن قوة السلاح**"[35]. **فتحرير الأرض المحتلة يبدأ أولاً بتحرير العقول التي تبدأ بتحرير المصطلحات.** فالمصطلحات – كما أوضحت في مقدمة المقالة - "هي صدى للمفاهيم"، و"المفاهيم بحاجة إلى مصطلحات تعبر عنها التعبير الصحيح والدقيق"، وذلك "لأن اختيار المصطلح لا يقل أهمية عن بناء المفاهيم التي تمثل النواة الأولى وحجر الأساس في بناء التصورات التي ينبثق عنها عملية الإعداد وقيادة التغيير والتحرير والعمران". وبالتالي، "هنالك حاجة ماسة إلى وضوح تلك المفاهيم والمصطلحات"، وذلك "لإن إهمال هذا الجانب المحوري والأساسي يؤدي إلى خلل وآثار كارثية في الوعي المجتمعي وفي مسيرته الإعدادية للتغيير والتحرير والعمران".

ولهذا استعرت مصطلح "قومة" من كتابات الإمام عبد السلام ياسين – مؤسس جماعة العدل والإحسان – الذي أوضح الأسباب المنهجية التي دفعته إلى تبني هذا المصطلح والإصرار على استخدامه، والتي ناقشها في عدد من كتبه وفي سنوات متتالية، بداية من 1981، ثم 1989، و1998، و2001. ففي معرض دفاعه عن مصطلح "قومة"، يحاجج بأنه "نريد أن **نتميز في التعبير** ليكون جهادنا نسجاً على منوالنا النبوي"[36]. ويوضح أنه يستخدم مصطلح "قومة" بدلاً من "ثورة" "**تأصيلاً للنهضة واليقظة والتعبئة والإعداد والزحف**"[37]. ويضيف "أتحاشى أن أستعمل كلمة "ثورة" لكيلا أوافق مصطلح غيرنا، **فإن الأسماء تفيض من معانيها وحقائقها على المسميات إن استعيرت**... أستعمل الاسم **تحرياً من مسايرة التيار العام** الذي يستهلك مصطلحاتهم كما يستهلك منتجاتهم الصناعية، فينبت لحم فكرة ويتكون عظمه ويجري دمه بعناصر هي خليط من ذاته وذات غيره"[38]. ويحاجج بقوة "ولسنا نتنقل بين الكلمات لمجرد التميز في اللفظ. **فللكلمة والتعبير وأسلوب التخاطب انعكاس مباشر على العمل.** ولئن لم نستغن عن العبارات التي نشأت في تاريخ غير تاريخنا، وأرض غير أرضنا، وصدرت عن ذهنية مخالفة لفكرنا، ووظفت في وظائف لا علاقة لها بأهدافنا، نوشك لأن يجرفنا التعبير المنحرف عن قصدنا، إلى انحراف في جهادنا"[39].

وفي إطار ضبط المصطلحات وأهميتها، يحاجج الشيخ محمد صالح المنجد، بأن "**تغيير الأسماء الشرعية وإبدالها هو تحريف، وأمر خطير جداً، لأن الأسماء التي سماها الله ورسوله يجب أن تبقى، فهي من دلالات الشرع، ومن ظلم الكلمات تغيير ألفاظها، وتغيير دلالاتها، وظلم الكلمات بتغيير معانيها، أو تغيير ألفاظها أعظم خطراً من ظلم الأحياء بتشويه خلقتهم**" ويضرب عدة أمثلة منها: تسمية طيبة والمدينة بدلاً من يثرب، والجمعة بدلاً من يوم العروبة[40]. فلقد نهى بعض التابعين عن استخدام "إيلياء"، وحثوا على استخدام "بيت المقدس" مكانه. فعلى سبيل المثال، ورد عن التابعي الإمام الحافظ معاوية بن صالح (توفى 158 هجرية/775 ميلادية) – ولد في زمن عبد الملك بن مروان في حدود الثمانين من الهجرة، وكان من أوعية العلم وحدث عنه سفيان الثوري وغيره - قوله **"لا تَدْعُ المدينة يثرب ولا بيت المقدس ايلياء"[41]**. وكما كره كعب الأحبار (توفى 62 هجرية/682 ميلادية) أن يسمى بيت المقدس بإيلياء، وحث على أن يسمى "بيت المقدس"، فلقد روى الواسطي في فضائله والزركشي في كتابه إعلام الساجد بأحكام المساجد عن كعب الأحبار قوله "لا تقولا إيلياء ولكن قولا بيت الله المقدس...ما تدرون ما مثل بيت المقدس عند الله..."". وفي رواية أخرى للحموي في معجم البلدان (194/5) "لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه (بيت المقدس)."[42]

---

[33] بسام جرار (2002)، *صخرة بيت المقدس وأصحاب الكهف*، (البيرة: مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية)، ص 9.
[34] بسام جرار (2002)، *صخرة بيت المقدس وأصحاب الكهف*، ص 10.
[35] طه عبد الرحمن (2002)، *الحق العربي في الاختلاف الفلسفي*، (بيروت: المركز الثقافي العربي)، ص 79.
[36] عبد السلام ياسين (1981)، *المنهاج النبوي: تربية وتنظيماً وزحفاً*، (القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع)، ص 13.
[37] عبد السلام ياسين (1989)، *نظرات في الفقه والتاريخ*، (الدار البيضاء: دار الخطابي للطباعة والنشر)، ص 12.
[38] عبد السلام ياسين (1998)، *الإحسان*، (الدار البيضاء: مطبوعات الأفق)، الجزء الثاني، 500 – 504.
[39] عبد السلام ياسين (2001)، *رجال القومة والإصلاح*، (منشورات الصفا للإنتاج)، ص 8.
[40] الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد على الإنترنيت:
https://almunajjid.com/
[41] Khalid El-Awaisi (2007), *Mapping Islamicjerusalem: A Rediscovery of Geographical Boundaries*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press, p. 155.
[42] El-Awaisi, *Mapping Islamicjerusalem: A Rediscovery of Geographical Boundaries*, p. 136.
عندما فتح ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إيلياء، استخدم في وثيقته التاريخية المعروفة بالعهدة العمرية المصطلح الذي كان شائعاً لدى سكانها غير المسلمين في ذلك الحين وهو "إيلياء"، لأنهم لم يكونوا يعرفون إلا هذا الإسم، وبالتالي خاطبهم بالإسم الذي يعرفونه. فإيلياء كانت عبارة عن إقليم جغرافي، مركزه مدينة إيلياء "إيلياء كابيتولينا". فمن **ناحية إدارية**، لم يغير العرب المسلمون اسمها على الفور في السنوات الأولى، بل استخدموه "إيلياء" مع "بيت المقدس".

وفي معرض دعوته لإعادة إحياء مصطلح بيت المقدس، يحاجج الدكتور/همام سعيد – أستاذ الحديث وعلومه – بأنه "**لاشك أن المصطلحات الإسلامية تأخذ مكانها في الشريعة إلى حد ما كما تأخذ الأحكام مكانها أيضاً**" ويؤكد بأن "النبي صلى الله عليه وسلم أطلق على هذه المنطقة وهذا الجزء المقدس في بلاد الشام "بيت المقدس". ويضيف بأنه "لاشك أن هذا المصطلح دائماً مرتبط بكلمة بيت"... وينفي أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد استعمل كلمة "القدس"، بتأكيده "أما إفراد كلمة القدس، فهذا لم يأتِ في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم". ويختم بقوله "**وبذلك حرى بنا العودة إلى هذا المصطلح كما ورد في السنة عن النبي، ليكون خاصاً بنا وخاصاً بهذه الأمة، وأن لا تأخذ مصطلحات الآخرين في هذه المسألة**"[43].

ويتوقف الدكتور/محمد خالد مباركي في بحثه *عند قوله* تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (البقرة: 104) ويحاجج بأن "كلمة "راعنا" كلمة طيبة حسنة بمعنى المراعاة والرأفة، ولكن هذا اللفظ اصطلاحا عند اليهود بمعنى السّب كما قال ابن عباس ذلك: كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم "راعنا" على جهة الطلب والرغبة من المراعاة أي التفت إلينا، وكان هذا بلسان اليهود سبّا، فقال الله جل و علا: "لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا" مع أنّها كلمة حسنة، "وَقُولُواْ انظُرْنَا". وينقل قول القرطبي بعدما ساق تفاسير في الآية: "في هذه الآية دليلان: أحدهما: على تجنّب الألفاظ المحتَمَلة، والثاني: على سدّ الذّرائع"[44].

"بيت المقدس" أفضل المصطلحات وأشملها وأعمقها وأقواها

بعد دراسة متأنية وطويلة - استمرت حوالي 30 عاماً – وجدت أن مصطلح "بيت المقدس" - **ليس إعادة تسمية للإقليم، بل تحرير للتسمية وعودة لهويتها الإسلامية والتاريخية والجغرافية** - وهو أفضل المصطلحات وأشملها وأعمقها وأقواها، ويجب علينا أن نستخدمه ونعممه للأسباب التالية:

1. عودة إلى النبع الأصيل ومصدره من خلال إحياء المصطلحات القرآنية والنبوية، ولاسيما إعادة إحياء المصطلح النبوي الذي استخدمه قدوتنا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – الذي قال عنه رب العزة سبحانه وتعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيراً" (الأحزاب: 21)، وبذلك نقترب خطوة إضافية من القدوة الحسنة - المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم - ونحيي سنة من سننه المهجورة بل والمنسية والمغيبة، والتي ربما يتثاقل بعضنا أو يتفلسف حتى لا يعملها أو يستخدمها. "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (آل عمران: 31) أو ما ورد عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قوله "من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة"
2. شمولية وجدية المصطلح وقوته، ولاسيما حدوده الجغرافية المقدسة والثابتة - كحدود مكة المكرمة والمدينة المنورة كما ورد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما. هذه الحدود الدينية لا تتغير بتغير الزمان أو بتغير السلطة السياسية. كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن من يغير الحدود، بقوله: " **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ**" (صحيح مسلم)، وفي رواية أخرى "**ملعون من غير تخوم الأرض**" (مسند الإمام أحمد)، فما بالك إذا كانت هذه الحدود دينية مقدسة ثابته.
3. هيبته وتأثيره النفسي والسيكولوجي على المسلمين، ولاسيما ما توحيه كلمة "بيت" من دلالات وعلاقة شخصية وثيقة بهذا المكان المقدس، وكذلك الارتقاء إلى الشعور بنفسية الصحابة الفاتحين.
4. يغير الحراك ويؤسس لصناعة الفعل بدلاً من ردة الفعل، ويساهم في وضوح البوصلة وتوجيهها.
5. يقدم للأمة مفهوماً ومصطلحاً قوياً خاصاً بها، يعيد للقضية بعدها الإسلامي العقدي ويبرزه.
6. يعيد إحياء "الرصيد القيمي والتاريخي" للمسلمين، ، ويساهم في تشكيل الهوية والرواية الإسلامية لهذه الأرض المقدسة المباركة.
7. يمنحك خلفيات ومنطلقات وركائز جديدة للاستدلال والفهم والاستنباط، والإدراك والعمل.
8. له دلالات ومتطلبات، وجزء أصيل في الإعداد، حيث إنه يضع لبنة أساسية لأمتنا في بنائها المعرفي للتحرير القادم لبيت المقدس بل النواة الأولى وحجر الأساس لهذا الإعداد.

نماذج لمأسسة إعادة إحياء المصطلح النبوي الشريف "بيت المقدس"

وفيما يلي نماذج من الجهود العملية المعرفية الممنهجة، والحثيثة المتواصلة التي قام/يقوم بها المشروع المعرفي لبيت المقدس منذ 30 عاماً (1990 – 2020) لمأسسة إعادة إحياء المصطلح النبوي الشريف "بيت المقدس" الذي استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديثه الشريفة:

- المشروع: "المشروع المعرفي لبيت المقدس" (كانت بدايته من المسجد الأقصى المبارك في عام 1990)
- المؤسسة الأم: "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)" (تأسس في عام 1994 في المملكة المتحدة)
- المؤتمرات: "المؤتمر الأكاديمي الدولي السنوي لدراسات بيت المقدس" (منذ عام 1997)
- المجلة الأكاديمية الدولية المحكمة: "مجلة دراسات بيت المقدس" (منذ عام 1997)
- الجوائز: "جائزة بيت المقدس للعلماء الشبان" (منذ عام 1997)

[43] https://www.youtube.com/watch?v=Mh-e9ood6E8 هذا الفيديو للدكتور/همام سعيد نشر على اليوتيوب في 2018/4/8.
[44] محمد خالد *مباركي* (2015)، *بين "بيت المقدس" و "القدس": إحياء للسنّة و دفاعا عن المصطلح*، ص 11.

- الحقل المعرفي: "دراسات بيت المقدس" (منذ عام 1999)
- شهادات الدراسات العليا: "درجة الماجستير والدكتوراة في دراسات بيت المقدس" (منذ عام 2001 – البداية في الجامعات البريطانية، ثم في الجامعات الماليزية والتركية)
- سلسلة الأطروحات الجامعية عن بيت المقدس (منذ عام 2002)
- سلسة كتب عن بيت المقدس (منذ عام 2005)
- ترجمة كتب عن بيت المقدس إلى اللغات الأخرى، كالملاوية والتركية والأندونيسية (منذ عام 2008)
- شهادات أخرى: "دبلوم دراسات بيت المقدس" (منذ عام 2012)
- المعاهد: "معهد التمييز لدراسات بيت المقدس" بجامعة شمال ماليزيا (تأسس في عام 2012)
- الدورات ممنهجة: "خطوة نحو بيت المقدس" (منذ عام 2013)
- الألقاب: "المقدسي" (منذ عام 2003)، و"زمالة مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)" (منذ عام 2013)، و "سفير بيت المقدس" (منذ عام 2014، وتمنح لمن تنطبق عليهم الشروط من خريجي دبلوم دراسات بيت المقدس)
- الملتقيات/المخيمات: المخيم والملتقى المعرفي الدولي السنوي لرواد وسفراء بيت المقدس (منذ عام 2014)
- الأوقاف: "وقف المشروع المعرفي لبيت المقدس" بتركيا (تأسس في عام 2015)
- المكتبات: المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس (منذ عام 2017)
- المراكز: "مركز البحوث والتطبيقات لدراسات بيت المقدس" بجامعة أنقرة للعلوم الإجتماعية (تأسس في عام 2018)
- المشروعات: مشروع "الشباب وبيت المقدس"، ثم تطويره إلى "أكاديمية بيت المقدس" التابعة لوزارة الشباب والرياضة التركية (منذ عام 2018)
- المنتديات**:** تشكيل منتدى أكاديمي عالمي لدراسات بيت المقدس، ضم جامعة أنقرة للعلوم الإجتماعية، ووقف المشروع المعرفي لبيت المقدس، ومجمع دراسات بيت المقدس – إسراء (منذ عام 2018)
- المناهج: "المنهاج الدراسي لقادة المستقبل في المراحل الدراسية: الجزء الأول – الأنبياء وبيت المقدس، والجزء الثاني – خطوة نحو بيت المقدس" (منذ 2021).

ومساهمة في الدعوة لإعادة إحياء المصطلح النبوي الشريف "بيت المقدس"، نظم الدكتور/محمد خالد المباركي القصيدة التالية[45]:

فِي بيت المقدس أقصانـا مَنْ جَانَبَ نُصـْـرَتَهُ خَانَا
وبِبيت المقدس حَـلّ بِنا تَحْويرٌ عمَّـــرَ أزمانـــاَ
القدس دخـيل مَلْفظُـــهُ لم يُعْهَدْ في أثـــرٍ كانـــا
ورسول الله محـمّدُنـا مَن "بيتَ المقدس" سمّانا
فبِأيّهما نهتِفُ دومـــاَ و نُردِّدُ في الناس كفـانا
أَبِإسمٍ نطق به حِبـــّي؟ و توارثه القوم زمـــانـا؟
أم نَنشُدُ ألفاظا بِدْعـا؟ حتى لا نُغضِبَ عُربـانـــا
في بيت المقدس مُتعتنـــا
في بيت المقدس لُقْيانَـــا
لكنّ صديقا عنّفَنِـــــي و شَكا لِي هَمّـاً ألْهـانـا
أَلِأجْلِ اللفظِ تخوض ضروسا؟ و ننْسى ما يحدثُ آنَـــا
منْ دنّس مسجدنا الأقصى و يُمارس دوما عدوانـــا
من آذى نساءً و شُيوخا وحمى أحبارا قُطعانـــاَ
فهتفتُ سريعا مُعْتَرضـــاَ أَوَيَنْسى الفارس إخْوانـا؟
فلماذا نُدندِنُ من زمـــنٍ إن كان الباغي ألهـانـــا
كلّا فَلِكُلّ حَلْبَتُـــــــــهُ وَلِمِثلي أَضْبِطُ عُنوانـــاَ
وأُصَارِعُ حملةَ مصطلحٍ لأُشيدَ به مهما كانـــــا
في بيت المقدس متعتنـــا
في بيت المقدس لُقْيانَـــا

[45] الدكتور/محمد خالد المباركي – هو طبيب من الجزائر حافظ لكتاب الله، وخريج دبلوم دراسات بيت المقدس (الدفعة الثالثة) - نظم هذه القصيدة في 2015/2/15 بعد حضوره الملتقى الأول لطلبة الجزائر لدبلوم دراسات بيت المقدس بولاية المسيلة (الجزائر) في 13-2015/2/14.

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة التي ركزت على التأصيل للمفهوم والمصطلح النبوي "بيت المقدس"، تضح الحاجة الماسة إلى مراجعة بل "قومة"/ثورة معرفية يقودها علماء العلوم الاجتماعية والإنسانية - بما فيها العلوم الإسلامية والمُحْكَماتُ الشرعيّة - لتصويب بوصلة الأمة، وبشكل خاص بوصلة الساسة أصحاب التوجه الإسلامي الذين يتصدرون المشهد السياسي، فيما يبنون عليه ويستخدمونه من مسلمات أو مايسمى بالثوابت "الوطنية والإسلامية" على الساحات المحلية والإقليمية والدولية. فعلى المسلمين أن يفتخروا بالانتماء إلى دين الفطرة - الإسلام العظيم - الذي يجب أن يكون الإنتماء الأول والأخير للمسلم، خاصة في زمن تكثر به الانتماءات والهويات القطرية الضيقة. فموطني - كمسلم أكاديمي - الذي أتشرف بالانتساب له ويتشرف كل مسلم بالانتساب إليه، هو "بيت المقدس" كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم، و"الأرض المقدسة" بالمصطلح القرآني، و"مركز البركة والقداسة" وفي قلبه، "مركز مركز البركة" البيت المقدس (المسجد الأقصى المبارك). ف"بيت المقدس" سيكون بإذن الله رب العالمين مقر الخلافة الإسلامية القادمة كما أخبر الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم.

وحباً وتقرباً من الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإعادة إحياء لسنة من سننه المهجورة بل والمنسية والمغيبة، وللمفهوم والمصطلح الذي استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وربطاً للأمة المسلمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لتسير على نهجه وسنته وخطته للتحرير القادم، وخروجاً على ما يطرحه الساسة في زماننا عن "القدس الشرقية" و"القدس الغربية" و"قدس الانتداب البريطاني" و"قدس صفقة القرن لترمب"، وكخطوة عملية معرفية ممنهجة للرد على الإدارة الأمريكية "حبل الناس" الراعية الحالية للمشروع الصليبي الاستعماري الإستراتيجي الغربي، بشقيه: "الدولة العازل/إسرائيل"، وأنظمة الإستبداد والإستعباد والفساد والتبعية في المنطقة العربية – الذي خططت له بريطانيا (الدولة) منذ سنة 1840 قبل نشأة الحركة الصهيونية - للسيطرة على المشرق الإسلامي وتقطيع أوصال الأمة، فإن هذه المقالة التأصلية، هي دعوة للعلماء والأكاديميين والمفكرين والمثقفين المسلمين إلى إعادة إحياء المصطلح النبوي "بيت المقدس" كما سماه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بدلاً من تسمية "القدس" - التي لم ترد ولو مرة واحدة على لسانه في أحاديثه الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم - في دراساتهم وبحوثهم ومحاضراتهم.

References

Abdurahman, Taha (2002), *Al-Haq al-Arabi fi al-Ikhtilaf al-Falsafi*, Beirut: al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Abu-Zahra, Muhammad (n.d.), *Tarikh al-Madhahib al-Islamiyah fi al-Siyasah wal-Aqaid wa-Tarikh al-Madhahib al-Fiqhiyah*, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

Armstrong, Karen (1997), "Sacred Space: The Holiness of Islamic Jerusalem," *Journal of Islamic Jerusalem Studies*, Vol. 1, No. 1, 5-20.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (1991), *Judhur al-Qadiyah al-Filistiniyah 1799-1922*, Hebron: Dar al-Hassan lil-Tibah wal-Nashir.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2005), *Introducing Islamicjerusalem*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2018), *Introducing the New Terminology of Islamicjerusalem and its Field of Inquiry*, Malaysia: University Utara Malaysia Press.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2019), *Nazariyat wa-Namadhij Bayt al-Maqdis li-Tafsir al-Ahdath al-Mu'asirah wa-Tawjihiha wa-Sina'at al-Tarikh al-Mustaqbali*, Istanbul: Dar al-Usul al-Ilmiyah.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2020), *Ma'alim Kharitat al-Tariq al-Marifiyah lil-Tahrir al-Qadim lil-Masjid al-Aqsa wal-Ard al-Muqaddasah (Bayt al-Maqdis) wal-Ard al-Mubarakah (Misir wa-Bilad al-Sham)*, Istanbul: Dar al-Usul al-Ilmiyah.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2020), *Tawthiq Masirat al-Mshru‘ al-Hadari al-Alami li-Bayt al-Maqdis wa-Haqluhu Dirasat Bayt al-Maqdis: Rub‘ Qarn ‘ala al-Ta’sis wa-Istimrariyat al-Ribat al-Marifi wa-Damumatuh: 1994-2019*, Istanbul: Dar al-Usul al-Ilmiyah.

El-Awaisi, Abd al-Fattah (2020), “al-Namuthaj al-Ma'rifi lil-Nasir Salah al-Din al-Ayubi li-Tahrir al-Ard al-Muqadasah min al-Ihtilal al-Salibi, Ka-Adah Tahliliyah li-Fahm wa-Tafsir wa-Idrak wa-Tawjih Waqi'na al-Mu'asir,” *Journal of Islamicjerusalem Studies*, Vol. 20, No. 3, 353-367.

El-Awaisi, Khalid (2007), *Mapping Islamicjerusalem: A Rediscovery of Geographical Boundaries*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press.

El-Awaisi, Khalid (2007), “The Names of Islamicjerusalem in the Prophetic Period,” *Journal of Islamicjerusalem Studies*, Vol. 8, 19 – 53.

El-Awaisi, Khalid (2008), “I‘adat Iktishaf Hudud Bayt al-Maqdis,” in El-Awaisi, Abd al-Fattah (ed.), *al-Bu‘d al-Akademi wal-Marifi li-Bayt al-Maqdis*, 72-113, Sana: Markaz al-Buhuth al-Ijtimaiyah wal-Insaniyah bi-Jamiat al-Ulum wal-Tiknolojiyah bi-Sana; UK: Academy for Islamicjerusalem Studies.

El-Awaisi, Khalid (2011), “From Aelia to Al-Quds: The Names of Islamicjerusalem in the Early Muslim Period,” *Journal of Mukaddime*, Vol. 4, No. 4, 1 – 41.

El-Awaisi, Khalid (2019), “Whose Holy Land? The meanings and origins of the names of Bayt Al-Maqdis” in El-Awaisi, Abd al-Fattah and Ataman, Muhittin (eds.), *Al-Quds: History, Religion and Politics*, 19 – 35Ankara: SETA Publications.

El-Awaisi, Khalid and Yavus, Cuma (2020), “The Future of Al-Aqsa Mosque in the Light of Trump’s Deal of the Century,” *Insight Turkey*, Vol. 22, No. 3, 215-235.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Hanbal ibn Ishaq (1983), *Zikir Mihnat al-Imam Ahmad ibn Hanbal*. Ed. Muhammad Naghsh, n.p.

Al-Jahni, Mani ibn Hammad (1420AH), *Al-Mawsu’ah al-Muyasarah fi al-Adyan wal-Madhahib wal-Ahzab al-Mu’asirah*, Riyadh: Dar al-Nadwah al-Alamiyah lil-Tiba’ah wal-Nashir wal-Tawzi, Vol, 1.

Jarar, Bassam (2002), *Sakhrat Bayt al-Maqdis wa-Ashab al-Kahf*, Al-Bireh: Markaz Noon lil-Dirasat wal-Abhath al-Quraniyah.

Meshorer, Yaakov (1996), “Coins of Jerusalem under the Umayyads and the Abbasids” in Joshua Prawer and Haggai Ben.Shammai (eds.), *The History of Jerusalem: The Early Muslim Period*, 638 – 1099, New York: New York University Press.

Mohd Nor, Mohd Roslan (2017), *The Significance of Islamicjerusalem in Islam*, Kuala Lumpur: University of Malay Press.

Al-Mu‘tiq, Awad Abdallah (1995), *Al-Mutazilah wa-Usuluhum al-Khamsah wa-Mawqif ahl al-Sunnah minha*, Riyad: Maktabat al-Rushud lil-Nashir wal-Tawzi.

Mubaraki, Muhammad Khalid (2015), “Bayn Bayt al-Maqdis wal-Quds: Ihya’ lil-Sunnah wa-Difa an al-Mustalah,” Unpublished dissertation, Diplom Dirasat Bayt al-Maqdis, al-Dufah al-Thalith‘ah, Academy for Islamicjerusalem Studies.

Palestinian National Charter (1964), *Al-Mithaq al-Qawmi al-Filistini: al-Musadaq aliyha min al-Majlis al-Watani 2 June 1964*, Palestine Liberation Organization.

Palestinian National Charter (1968), *Al-Mithaq al-Watani al-Filistini: al-Majlis al-Watani al-Filistini al-Munaqid fi al-Qahirah, 10-17 July 1968*, Cairo: Palestine Liberation Organization.

Qurbi, Suwar AbdulKarim (2016), *Bayt al-Maqdis am al-Quds? Al-Ta'sis li-Mustalah Bayt al-Maqdis wal-Ta'sil lahu Lughatan wa-Istilahan*. Unpublished dissertation, Diplom Dirasat Bayt al-Maqdis, al-Dufah al-Rabi'ah, UK: Academy for Islamicjerusalem Studies.

Al-Ratrout, Haitham (2005), "al-Masjid al-Aqsa fi al-Athar al-Quraniyah," *Journal of Islamicjerusalem Studies*, Vol.6, No. 1, 1-32.

Al-Tel, Othman Ismael (2003), *The First Islamic Conquest of Aelia (Islamic Jerusalem): A Critical Analytical Study of the Early Islamic Historical Narratives and Sources*, Scotland: Al-Maktoum Institute Academic Press.

Al-Wasiti al-Maqdisi, Muhammad ibn Ahmad (1979), *Fadail al-Bayat al-Muqaddas*. Ed. Ishaq Hasson, Jerusalem: Mahad al-Dirasat al-Asyawiyah wal-Ifriqiyah bil-Jamiah al-Ibriyah.

Yassine, Abdesslam (1981), *Al-Mihaj al-Nabawi: Tarbiyah wa-Tanziman wa-Zahfan*, Cairo: al-Sharikah al-Arabiyah lil-Nashir wal-Tawzi.

Yassine, Abdesslam (1989), *Nadharat fi al-Fiqh wal-Tarikh*, Casablanca: Dar al-Khatabi li-Tiba'ah wal-Nashir.

Yassine, Abdesslam (1998), *Al-Ihsan*, Casablanca: Matbu'at al-Ufuq, Vol.2.

Yassine, Abdesslam (2001), *Rijal al-Qawmah wal-Islah*, Manshurat al-Safa lil-Intaj.